نهارك شغل الناس من غير منة ... وليلك شوق غاب عنه الطلايع
فدونك هذا الليل خذه ذريعة ... ليوم عبوس عثر فيه الذرايع
نعم يكون بالنفس معهم وبالقلب ما ابعده عنهم وذلك لعمري امر
شديد وعيش نكد وفيه يقول شيخنا في وصيته يا بني عش مع اهل
زمانك ولا تقتد بهم ثم قال ما اشد هذا العيش مع الاحيا والاقتداء
بالاموات ٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنهما خالط الناس
وزايلهم ودينك لا تكلمنه فهذه نكتة مقنعة ثم اقول اذا ماج الفتن
بعضها في بعض وتراجع الامر وولي الناس عن امر الدين مدبرين
لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة ولا يطلبون عالما ولا يرمقون
مفندا ولا يعنيهم امر دينهم البتة ويرى الفتنة يعم العامة وتدب
بين الخاصة فللعالم العذر في العزلة والتردد ودفن العلم واخفا
ان ما ذكرناه هو هذا الزمان النكد الصعب والله المستعان عليه التكلا ن
فهذا حكم العزلة والتفرد عن الناس فافهم فان الغلط فيه عظيم
وضرورته كثيرة وبالله التوفيق فان قيل اليس النبي عليه السلم
يقول عليكم بالجماعة وان يد الله على الجماعة وان الشيطان ذيب
الانسان ياخذ الشاذ والناحية والقاصيه وقال عليه السلم
ان الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين ابعد فاعلم ان هذه

وردت وورد ايضا الزم بيتك وعليك بالخاصة وامر بالعزلة
والتفرد في زمان السوء ولا تناقض في قوله عليه السلم ولا بد من
الجمع بين الخبرين بحول الله وتوفيقه فاقول قوله عليه السلم
عليكم بالجماعة يحتمل ثلثة اوجه احدهما انه يعني به في الدين
والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على الضلالة فخرق الاجماع والحكم
بخلاف ما عليه جمهور الامة والشذوذ عنه باطل وضلال
واما ان يعتزل عنهم لصلاح في دينه فليس هذا من ذلك في شي
والثاني قوله عليه السلم عليكم بالجماعة والحديث الذي بعده
وارد ان في طاعة السلطان بان لا يطلب الانسان الفتنة و
الامتناع عن البيعة والخروج على امام الوقت واما ان يعتزل
عنهم لصلاح دينه فليس هذا من ذلك في شي هذا والثاني
عليكم بالجماعة بان لا ينقطعوا عنهم في جمعتهم وجماعاتهم ونحوها
فان فيها قوة الدين وجمال الاسلام وغيظ الكفار والملحدين
ولا يخلوا ذلك من بركات من الله ونظر منه بالرحمة ولذلك يقول
ان من حق المنفرد ان يشارك الناس في الجموع العامة في الخير
وان يجانبهم في الصحبة والمزاحمة في ساير الامور لما فيها من
ضروب الافات والثالث ان ذلك في غير زمان الفتنة للرجل